

أضواء البيان

@ 63 @ جر فاعلها بالباء لازم . والحق أنه يجوز عدم جره بها ، ومنه قول الشاعر :
ويكثر إتيان التمييز بعد فاعلها المجرور بالباء . وزعم بعض علماء العربية : أن جر
فاعلها بالباء لازم . والحق أنه يجوز عدم جره بها ، ومنه قول الشاعر : % (عميرة ودع إن
تجهزت غاديا % كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا) % .
وقول الآخر : وقول الآخر : % (ويخبرني عن غائب المرء هديه % كفى الهدى عما غيب المرء
مخبرا) % .

وعلى قراءة من قرأ { يَلْأَقَاهُ } بضم الياء وتشديد القاف مبنياً للمفعول فالمعنى : أن
□ يلقيه ذلك الكتاب يوم القيامة . فحذف الفاعل فبني الفعل للمفعول . .
وقراءة من قرأ { يَخْرُجُ } بفتح الياء وضم الراء مضارع خرج مبنياً للفاعل فالفاعل
ضمير يعود إلى الطائر بمعنى العمل وقوله { كِتَابًا } حال من ضمير الفاعل . أي ويوم
القيامة يخرج هو أي العمل المعبر عنه بالطائر في حال كونه كتاباً يلقاه منشوراً .
وكذلك على قراءة { يَخْرُجُ } بضم الياء وفتح الراء مبنياً للمفعول ، فالضمير النائب
عن الفاعل راجع أيضاً إلى الطائر الذي هو العمل . أي يخرج له هو أي طائره بمعنى عمله ،
في حال كونه كتاباً . .

وعلى قراءة (يخرج) بضم الياء وكسر الراء مبنياً للفاعل ، فالفاعل ضمير يعود إلى
□ تعالى ، وقوله { كِتَابًا } مفعول به . أي ويوم القيامة يخرج هو أي □ له كتاباً
يلقاه منشوراً . .

وعلى قراءة الجمهور منهم السبعة فالنون في { نَخْرُجُ } نون العظمة لمطابقة قوله {
أَلَزَمْنَاَهُ } و { كِتَابًا } مفعول به لنخرج كما هو واضح . والعلم عند □ تعالى .
قوله تعالى { مَّنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّا نَكْفِيهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَأِنَّكَ مِنَ الْهُدَىٰ
الْمُرْتَبَةِ } . ذكر جلَّ . وعلا في هذه الآية الكريمة : أن من اهتدى فعمل بما يرضي
□ جلَّ وعلا ، أن اهتداه ذلك إنما هو لنفسه لأنه هو الذي ترجع إليه فائدة ذلك الاهتداء
، وثمرته في الدنيا والآخرة . وأن من ضل عن طريق الصواب فعمل بما يسخط ربه جلَّ وعلا ،
أن ضلاله ذلك إنما هو على نفسه . لأنه هو الذي يجني ثمرة عواقبه السيئة الوخيمة ، فيخلد
به في النار . .

وبين هذا المعنى في مواضع كثيرة . كقوله : { مَّنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِمْ } وقوله : { مَّنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِمْ كُفْرُهُمْ } .

عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُمْ يَمْهَدُونَ } ، وقوله : { قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ
مِّن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَعْمَىٰ فَعَلَيْهَا وَمَا أَرْزَأُ
عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ } ، وقوله : { رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَرْزَأُ مَا يَهْتَدَىٰ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ